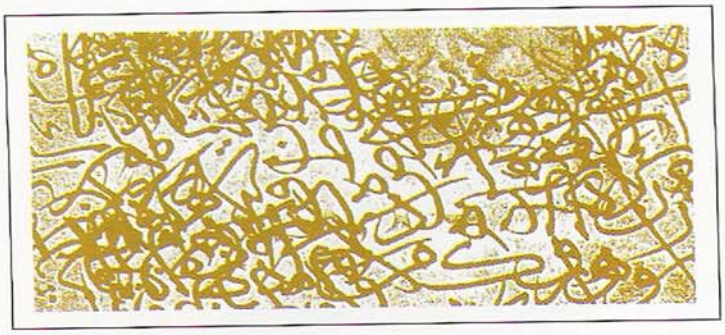

تخطى المرحلة الإعدادية ووجد نفسه في الثانوية حيث عرفته ظروف هذه الفترة على القصب الإيراني الذي وقع بين أصابعه كهدية من أستاذ اللغة العربية آنذاك وجيه نزّال هاوي الخط ومتذوقه، صاحب الكتابة الجميلة التي كلما راح يكتب على السبورة راح قلب التلميذ يرتجف فرحا وعيناه تلاحظ بدقة وتراقب وقع الطبشور الأبيض الناصع على سواد سبورة استسلم لطراوة يد الأستاذ وانسيابية وخفة خطه. وكان ذلك سنة ١٩٦٨ بعدها بعام وكأن القدر يفتح له أبواب الكشف فيحصل على كراسة الخطاط العراقي المعروف هاشم محمد البغدادي، يقول عن تلك الفترة، عندما أرجع بذاكرتي إلى الوراء.. أتساءل لماذا كل هذا الميل والشغف لهذا الفن؟ وكأن الميل والشغف غريزة من الغرائز.. وكأنما هناك قوى خفية أجهل مصدرها تجتذب روحي إلى عالم الخط العربي.. لا أدري كيف ولا أعلم لم.. تلك كانت البداية.

لحظة دخول المدرسة:

يسرد فرحته وهو على أهبة الدخول والتي يقول عنها (إنها لحظة عظيمة.. لحظة لا أقدر على وصفها ولا الحديث عنها بتلك الدقة والبساطة لقوتها) حيث كان الهدف الموضوع نصب العين أو المبيت مسبقا إن شئنا هو لقاء الأستاذ القدير سيد إبراهيم، هذه منطقة عصية على الشرح والإيضاح في ذاك الزمن عندما ارتقت قدماه أول عتبات مدرسة تحسين الخطوط حيث كان الوقت مساء، قلق وبوصلة تفكيره باتجاه لقاء الأستاذ الذي تلعب الصدف دورا في لقائه الأول به كون اليوم المقرر لدوامه بالمدرسة صادف يوم حضور الأستاذ سيد إبراهيم بالمدرسة، عرفه باسمه لأنه من أُصدر توقيع الموافقة والقبول على نماذج خطوطه المطلوبة للالتحاق بمدرسة تحسين الخطوط بيده الكريمة (حسب قوله وكلمة مقبول بتوقيعه الشهير عنت له الكثير والكثير حتى هذه اللحظة)، ولفرط حساسية هذا اللقاء ووقعه على نفسه شعر بأنه أمام عملاق.. وجو من الرهبة الكبيرة سيطر عليه يصعب تفاديه بسبب ما يتحلى به الأستاذ من تواضع جم وأخلاق عالية قلّ نظيرها، رغم كونه واحدا من قلائل شيوخ الخط في الوطن العربي ومن كبار أساتذته. انشدّ التلميذ كثيرا نحو الأستاذ، ذاك الذي خالجت دواخله أشياء عديدة عنه ليس باعتباره خطاطا مبرزا ومشهورا وحسب إنما باعتباره إنسانا صاحب رؤية فنية وأدبية و حياتية كبيرة. (أنا محظوظ حقا، وجدتني أمام كنز من المعرفة الإنسانية) و لهذه الخصال الإنسانية الساحرة والمتواضعة وقع في شرك التعلق به فأخذ يحرص دوما على أن يكون قريبا منه بمثابة الوالد وابنه، الأستاذ وتلميذه، لقد كانت علاقته به مختلفة ومميزة رغم ما كان يكنه لبقية أساتذته مع احترام وتقدير ، يقول كنت أعتقد أنه من الصعوبة بمكان رؤيته أو الالتقاء به خارج إطار المدرسة، إلاّ أنه بعد فترة تجرأت وطلبت زيارته في منزله فوجدت الترحيب الجميل حيث أفضت هذه الزيارة إلى التقرب منه ومن عائلته الكريمة ومعرفة شخصيته عن كثب .